[343] ضموا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي، فقال سبحانه: إنهم معاقبون في النار إلا ما شاء ربك من إخراجهم إلى الجنة وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم. ويجوز أن يريد بالذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنم ثم استثنى بقوله: " إلا ما شاء ربك " أهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب، ولابد أن يوصل إليه، و تقديره: إلا ما شاء ربك أن يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنة، وقد يكون (ما) بمعنى (من) وأما في أهل الجنة فهو استثناء من خلودهم أيضا لما ذكرناه لان من ينقل إلى الجنة من النار وخلد فيها لابد في الاخبار عنه بتأبيد خلوده أيضا من استثناء ما تقدم، فكأنه قال: خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة، فما في قوله: ما شاء ربك ههنا على بابه، والاستثناء من الزمان، والا ستثناء في الاول عن الاعيان، والذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا بأعيانهم وإنما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به، فإذا ادخلوا النار وعوقبوا فيها فهم من أهل الشقاوة، وإذانقلوا منها إلى الجنة فهم من أهل السعادة، وهذا القول عن ابن عباس وجابربن عبد ا وأبي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين، وروى أبوروق، (1) عن الضحاك، عن ابن عباس قال: الذين شقوا ليس فيهم كافر، وإنما هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم، ثم يتفضل ا عليهم فيخرجهم من النار إلى الجنة، فيكونون أشقياء في حال، سعداء في حال اخرى. وقال قتادة: ا أعلم بثنياه (2) ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم ا الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين أنفذ فيهم الوعيد، ثم أخرجهم ا بالشفاعة. وسادسها أن تعليق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج

_____ (1) بفتح الراء وسكون الواو، هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفى صاحب التفسير قال ابن حجرفى التقريب " ص 363 " صدوق من الخامسة، وفي تعقيب التقريب: قال ابن عبد البر وثقه الكوفيون بلا جرح وصدقه أحمد وأبو حاتم انتهى. وقال العلامة في القسم الاول من الخلاصة " ص 6 " عطية بن الحارث أبوروق الهمداني الكوفى تابعي، قال ابن عقدة: إنه كان يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام. (2) الثنية: الاستثناء. _____